بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الكلمة الصوتية

حَقِيقَـــــةُ الحُكَّـــــامِ

لفضيلة الشيخ / أَبِي الزُّبَيْرِ عَادِلِ العَبَّابِ - حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
ذو القعدة 1430 هـ - أكتوبر 2009 م

الحمد لله رب العـــالمين القائِل في محكم التنزيـــل: (وَلتَسْـــتَبِينَ سَـــبِيلُ الْمُجْرِمِينَ), والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ابن عبد الله الصادق الأمين القائِل في السنة المطهرة: "لينقضن عرى الإسلام عـروة عـروة فكلما انتقضت عـروة تشـبث النـاس بـالتي تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة" رواه أحمد والطبراني وقال الحاكم الإسناد صحيح.

أما بعد:

إن المتصـفح لسـيرة الأوائِل في كيفية تعـاملهم مع أئمة الجـور يجد أن من الصحابة الكرام والتابعين من خرج على أئمة الجور والظلم بالسـيف والقـوة, فهـــذا الصـــحابي الجليل عبد الله بن الزبـــير رضي الله عنه خـــرج في مكة واستولى عليها لا لشيء سوى الظلم الموجود هناك, وهـذا الحسـين بن علي رضي الله عنه خرج على يزيد بن معاوية بل وعرض عليه عبد الله بن عبـاس رضي الله عنه التوجه إلى اليمن للتخطيط والتدبير, ومنهم من لم يرَ الخروج كالصـحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه وغـيره, وكُتب التـاريخ قد سطرت في صفحاتها تراجم عِدّة لعلماء أفاضِل وفقهاء أكابر ومُحــدَّثين أجِلاء ومفسـرين أقويـاء خرجـوا على أئمة الظلم والجـور كأمثـال سـعيد بن جُبـير والشعبي وابن أبي ليلى وأبي البحتري وغيرهم, فهؤلاء العلماء القُرّاء خرجــوا مع عبد الرحمن بن الأشعث على الحجـاج بن يوسف الثقفي وكـان تعـدادهم قرابة المئة ألف أو يزيدون, وقـال الإمـام الجصّاص أحد فقهـاء الأحنـاف عن الإمام أبي حنيفة المُتوفى سنة خمسـين ومئة هجرية وكـان مذهبه رحمه الله مشهوراً في قِتال الظلمة وأئمة الجـور, وكـذلك الإمـام مالك رحمه الله كـان ممن يرى الخروج على أئمة الظلم والجور فقد روى الإمام ابن جرير عنه أنه أفتى الناس بما عليه محمد بن عبد الله الحسن الذي خرج في عـام خمس و أربعين ومئـــة, فقيل : " إن في أعناقنا بيعة للمنصـــور", فقـــال: " إنما كنتم مكرهين وليس لمكرهٍ بيعة ". انتهى كلامه نقلاً عن كتاب البداية والنهاية لابن كثير. وهكذا تلامذة مالك من بعده, فهـذا يحـيى ابن يحـيى الليـثي أحد فقهـاء الأنـدلس وقرعـوس بن العبـاس كـان فيمن خـرج على الحكم بن هشـام بن الداخل في عام أثنين ومئتين للهجرة كما في كتاب الكامل لابن الأثير وترتيب المدارك وتقريب المسـالك للقاضي عيـاض, وكـذلك قـال إمـام الحـرمين أبو المعـالي الجويـني من فقهـاء الشـافعية, كما نقله الإمـام النـووي في شـرح صحيح مسلم قال : " وإذا جار والي الوقت وظهر ظلمه وغشـمه ولم يـنزجر حين زُجِر عن سوء صنيعه بـالقول فلأهل الحل والعقد التواطؤ على خلعه ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب ".
وممن ذهب أيضاً إلى جواز الخروج على الإمام الجائِر من فقهـاء الحنابلة ابن رزين وابن عقيل وابن الجوزي نقلاً عن كتاب الإمامة العظمى لعبد الله عمر, ومن العلماء الذين خرجوا على أئمة الظلم في زمـانهم الإمـام أحمد بن نصر الخـزاعي حـتى قتلـوه وأثـنى عليه الإمـام أحمد بن حنبل ذكـره ابن كثـير في البداية والنهاية.

سـبحان اللــه, هـذا في أئمة الجـــور فكيف بحُكّـام زماننا المـــوالين لليهـــود والنصارى المتواطئين لبيع بيت المقدس لليهود ولضرب غزة والمجاهدين في

كل مكان تحت مسمى محاربة الإرهاب, وهؤلاء الخارجون على حكام زمانهم استندوا في خـروجهم على عمـوم الأدلة كما قـال تعـالى : (لَا يَنَـالُ عَهْـدِي الظَّالِمِينَ) وعموم الأدلة الآمرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالتـه, وممن نقل عدم الخـروج على أئمة الجـور الإمـام الطحـاوي والنـووي ورجّحه شارح الطحاوية وكذلك ابن حجر ومن سار على نهجهم.

فبناء على ما تقدم نـرى أن مسـألة الخـروج على أئمة الجـور والظلم اختلف فيها السلف, فلمـاذا نـرى من البعض يطـرح المسـألة وكأنها قطعية لا خِلاف فيها, هذا من جهة ومن جهة أخرى لو سـلّمنا بعـدم الخـروج على أئمة الجـور بسبب هذا الخِلاف الطارئ فهل يجوز لنا الخضوع للحاكم المرتد أو السـكوت عنه ؟
والإجماع قـائِم قـديماً وحـديثا على أن الإمامة لا تنعقد لكـافر لقـول تعـالى : (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ومن سـبيل الكـافرين على المؤمنين أن يكون حاكِماً آمِراً عليهم يحكمهم بأهوائه وقوانينه وشرائعه, قال تعالى: (وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلا يُصْـلِحُونَ) , ولحـديث ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: " من بدل دينه فاقتلوه " رواه البخاري.

وإنّ مما لا يختلف فيه اثنان أن المبدل لشريعة الرحمن بشرائع وضعية كـافرٌ كفراً أكبر مخرجٌ من الملـة, قـال تعـالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَـؤُاْ شَـرَعُواْ لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِـىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّـلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وقـال سـبحانه: (اتَّخَـذُوا أَحْبَـارَهُمْ وَرُهْبَـانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ سُـبْحَانَهُ عَمَّا يُشْـركُونَ).
فاليوم نرى أن حكّام الجزيرة قد استبدلوا طريق الإسلام بالعلمانية وهذا بحد ذاته رِدّة وكفر مخرج من الملة, قال تعالى: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْـلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِـرِينَ), ويكفر حكّـام الجزيـرة بـاعترافهم والـتزامهم بقـرارات الأمم المتحـدة كمرجع للتحـاكم إليها والعمل بمواثيقها وقوانينها الوضعية المخالفة في كل ذلك لما أنزل الله.
فنظام الأمم المتحدة قائِم على إلغاء الشريعة الإسلامية, إلغـاء الحـدود الـتي تحفظ الحياة, قائِم على قوانين من زبالة أفكار البشـر, والاعـتراف بقـرارات الأمم المتحـدة منصـوص عليه في دسـاتيرهم ومعمـولٌ به في الواقع وإلا لم تصر دولهم معترفـاً بهـا, وإنّ مما يكفر به حكّـام الجزيـرة أنهم والـوا اليهـود والنصـارى من دون المؤمـنين وتـبرؤوا من المؤمـنين وناصـروا الكفـار على المجاهـدين, قـال تعـالى: (لَا يَتَّخِـذِ الْمُؤْمِنُـونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَـيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُـوا مِنْهُمْ تُقَـاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ), قال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطـبري عند تفسـير قوله تعـالى: (فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَـيْءٍ) " أي يعـني بذلك فقد بريء من الله وبريء الله منه بارتــداده عن دينه ودخوله في الكفر " انتهى كلامه رحمه الله.
وقال تعالى: (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَـاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَـوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

وعندما نـأتي لواقع حكّـام الجزيـرة في الـولاء والـبراء فإننا نجد أن علي عبد الله صالح قد تعاون مع الأمريكـان في قتل الشـيخ أبي علي الحـارثي ورفاقه موالاة لهم, ونجد أن سجل آل سـعود في حـرب الإسـلام والتواطؤ مع أعدائه سِجلٌ طويل العلاقة مع الأمريكـان لا يشك عاقِـلٌ أنها علاقة عمالة وعُبوديـة, وما دعم آل سعود للنظام الاشتراكي المُلحد في اليمن الجنـوبي إبّـان حـرب صـيف أربع وتسـعين بـأكثر من ثلاثة آلاف مليـون دولار ودعم نصـارى جنـوب السـودان وتسـليم كثيرٍ ممن لاذ بـالحرم من الـدعاة هرباً من طغـاة بلادهم لحُكّـام بلـدانهم الاشـتراكية, وفتح المطـارات للأمريكـان لقصف الشـعوب المسلمة في العراق إلا دليل على موالاتهم ونصرتهم لأعداء الدين, وما زالـوا يوالونهم ويمدونهم بالنفط والغذاء.
ومع كل ما سـبق فحُكّـام الجزيـرة جميعـاً قد سـبق وأن وقّعـوا تحالفـاً مع الأمريكان ضد المجاهِدين, وهو المسـمى باسم الحـرب على الإرهـاب, وهـذا بحد ذاته ولاء للصليبيين وبراءة من المسلمين .

ويكفر حكّـام الجزيـرة بفتحهم مكـاتب تجسس على المجاهـدين, بل وعلى المسلمين عامة وهذه نصـرة حقيقية لصـالح الحملة الصـليبية الصـهيونية كما صـرّح حـاكم اليمن بوجـود مكـاتب للاسـتخبارات الأمريكية FBI و CIA في صـنعاء وفي عـدن , وكـذلك توجد هـذه المكـاتب في الإمـارات وقطر وفي الغالب أماكن وجودها في مواقع السفارات الأمريكية الموجودة في الجزيـرة العربية, وقد قامت بخدمة كبـيرة للأمريكـان, وبواسـطة هـذه المكـاتب أيضـاً سلّمت دولة الإمارات المجاهد عبد الرحيم الناشِري وغيره من المجاهدين.

ويكفر حكّام الجزيرة العربية من باب ترويجهم للمعتقـدات الكفريـة, وفتحهم المجـال للعلمـانيين والمشـركين كمشـركي القرامطة الباطنية والمـذاهب اللادينية, وهذا ظاهر للعيـان, والطقـوس الـتي يُزاولها الباطنية في اليمن من عبادات لغير الله تحت حماية علي عبد الله صالح ليس عنّا ببعيد, ومن الأمثلة على ترويج المعتقدات الشركية سماح آل سعود للرافضة المشـركين مزاولة طُقوسهم الشركية في البقيع ومكة والشـرقية وهو واقع كـذلك في البحـرين والكويت.

ويكفرون بسـبب توفـير النصـرة والحماية للأمريكـان المحـاربين المتواجـدين على سواحل وشواطيء وجزر البحر الأحمر والبحر العربي, وإمـدادهم بجميع المـواد اللازمة من وقـودٍ وغِـذاء , وفتحهم أيضـاً المعسـكرات والقواعد العسكرية للصليبيين عبر أراضي وجزرِ الجزيرة العربيـة, وما وجـود المـدمرة (كول) في عدن وقواعد الأمريكان في باب المندب وقاعدة العديد في قطر وقاعدة الخرج والخبر في أرض الحـرمين والأُسـطول الخـامس في البحـرين ووجـود قواعـدهم في الكـويت والقـوات الفرنسـية في الإمـارات والقـوات البريطانية في عُمـان وما وجـود كل ذلك إلا خـير شـاهد على نصـرة حكّـام الجزيرة للمحاربين الكفار.

ويكفرون بسبب عملهم الـدّؤوب مع الحكومـات العلمانية ضد قيـام أية خلافة تحكم بالإسلام كما فعلوا في الصومال والعراق وأفغانستان.

ويكفرون بسبب حمايتهم لصحفٍ وقنـواتٍ تسُـب الله والـدين وتهـزأ برسـول

المســلمين صــلى الله عليه وعلى آله وســلم, كصــحيفة الجمهورية الناطقة الرسمية باسم اليمن والجميع منّا لا ينسى حماية الحكومة السـعودية لـتركي الحمد الـذي يقـول " الله والشـيطان وجهـان لعملة واحـدة " والعيـاذ بالله , وغيرها من المكفرات , ولا تخلوا بعض فضائياتهم من الحلقات والبرامج التي تسخر بالدين.

ويكفرون من باب عدم تحكيم الشريعة, قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ), ومثال ذلك وجـود المحـاكم التجارية والعسـكرية في جميع البلاد الواقعة تحت سيطرتهم وتقول المادة السابعة والعشرون من نظام المحاكمات العسـكرية عند آل سـعود: " ولِصـاحب الولاية - أي الملك - وحـــده حق تنفيذ الأحكـــام أو توقيفها أو اســـتبدال حكمٍ بحكمٍ فيها ", وعند التنازع يتحـاكمون إلى المحـاكم الدولية الكفرية كتحـاكم البحـرين وقطر إلى المحكمة الدولية أثناء تنازعهم على الحدود المصطنعة من سايكس وبيكو.

فهؤلاء العملاء المرتدون قد اجتمعت فيهم عِدّة نواقض من نـواقض الإسـلام, كمظـاهرتهم للمشـركين وتعطيلهم لشـرع الله والتحليل والتحـريم على وفق رؤى البشر وتقنينهم لإباحة الربا وقاموا بحمايتها وإيجاد التصاريح لها, فرِدّتهم رِدّة مغلظة فيجب خلعهم بارتكـابهم نـاقض واحد من نـواقض الإسـلام, كيف وقد ارتكبوا عِدّة نواقض, وما وقع فيه حكّام الجزيرة واقـعٌ فيه حكّـام العـرب بلا اسـتثناء فهم يكفـرون من نفس البـاب الـذي كفر به حُكّـام الجزيـرة وقد يفوقونهم كفـرا, ومع كفر حكّـام الجزيـرة وزنـدقتهم فهم قد اقتحمـوا أبـواب الفِسق كلها فبنايات بنوكهم الربوية تناطح مآذن حرم الله, ومن فسقهم أيضا حمايتهم للزنا والخمر وترخيص وتخصيص الأماكن لها وإشـاعة الفـواحش في أوساط المجتمع المسلم وإباحتهم جزيـرة العـرب للفـاجرين والفـاجرات من جميع طوائف الكفر التي يحرم عليهم دخولها فكيف بالفجور فيها, فدبي تُعتبر مثالاً صارخاً لاستباحة الخنا والفجور ووصمة عارٍ في جبين كل مسلم.
ومن الفِسق كـذلك فـرض بعضـهم للمكـوس والضـرائب وسـماحهم ببنـاء الكنائس والمعابد في جزيرة العـرب كما في قطـر, وفتح بـاب التنصـير على مِصـراعيه تحت مسـمى المنظمـات الخيرية وجعل أرض الجزيـرة الواحـدة طوائف مقسمة وحدود مصطنعة, فمن أجل هذا الفساد العريض الذي تشمئز منه فِطر البشر وتتقــذر منه الطبــاع وجب علينا قِتــالهم, كيف وهم الــذين خرجوا لِقتالنا وداهموا ديارنا وساومونا على ترك ديننا وناصروا عدونا علينا.

أيها المسلمون:

إننا نقاتل دفاعاً عن ديننا ودينكم وأعراضنا وأعراضكم فإذا لم تُقاتِلوا معنا فلا تقفوا في طريقنا عند قِتـال هـؤلاء الخونة المجـرمين, فقِتالنا إيـاهم اسـتجابة للرسول صـلى الله عليه وسـلم " من بـدّل دينه فـاقتلوه " , وعن عبـادة ابن الصــامت رضي الله عنه قــال: "دعانا رســول الله صــلى الله عليه وســلم فبايعنـاه, فكـان مما أخذ علينا وألا ننـازع الأمر أهله إلا أن تـروا كفـراً بواحـاً عندكم من الله فيه برهان", متفق عليه.
وعند أحمد في المسند والسنة لابن أبي عاصم " ما لم يأمروك بإثم بـواح " , ووقع في رواية حِبّان أبي النظر كما في فتح البـاري لابن حجر " إلا أن يكـون معصية لله بواحا " , وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم قال القاضي

عياض: " أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر, وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعـزل, قـال وكـذا لو تـرك إقامة الصـلاة والـدعاء إليها " انتهى كلامه رحمه الله.
وقال القاضي عياض أيضا رحمه الله: " فلو طرأ عليه كفرٌ وتغيـيرٌ للشـرع أو بدعة خـرج عن حكم الولاية وسـقطت طاعته ووجب على المسـلمين القيـام عليه وخلعه ونصب إمـام عـادل إن أمكنهم ذلـك, فـإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المُبتدع إلا إذا ظنّوا القـدرة عليه " انتهى كلامه رحمه الله.
وقال الإمـام ابن حجر في الفتح : " إذا وقع من السـلطان الكفر الصـريح فلا تجـوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قـدر عليها " انتهى كلامه رحمه لله.

أيها المسلمون:
هـذا حكم الله في حكّـام الجزيـرة وأمثـالهم وحكم رسـوله وإجمـاع العلمـاء, فنحن والله نؤمن بهـذا ومن شك في ذلك فإننا نـدعوه إلى اتبـاع الحق الـذي دلّت عليه الأدلة.

أيها المسلمون:
إن استمرار بقاء الحكّـام الخونة في مناصب الحكم هو اسـتمرار لحصـار بيت المقدس وبقاء لإسرائيل, ولو أننا قاتلنا هؤلاء الحكّام بِهذا السبب لكان القِتال جـائِزا, كيف وهم طوائِف ممتنعة ومانعة عن تطـبيق الشـريعة, فالصـحابة الكِـرام أجمعـوا على قِتـال الطوائِف الممتنعة وعليه مضى الأمر ولم يخـالف في جواز ذلك أحد, وإذا كان يجوز بالاتفاق للمسلم أن يدفع الصـائِل المسـلم المعتـدي عليه بل ويقاتله إذا قاتله فكيف لا يجـوز لنا دفع الحكّـام وأنصـارهم بالقِتـال وهم صـائِلون على الـدين والأعـراض ويُوالـون اليهـود والنصـارى ويحرسـونهم بل أشد من ذلك يُقـاتِلون كل من قاتل اليهـود والنصـارى ويُودِعونهم في السجون.
ويجوز أيضاً أن نُقاتِلهم من باب استصحاب حكم التـترس بأسـرى المسـلمين مع البـون الشاسع في صـلاح المسـلمين وفسـاد الحكّـام, فـإذا كـان يجـوز بالاتفاق قتل أسرى المسلمين إذا تترس بهم الكفار فمن باب أولى جواز قتل حكّام العرب الظلمة المفسدين الخونة لأن أمريكا وإسرائيل جعلتهم كالترس لها ضد كل من أراد أن يحـــرر الأقصى ويطهر البلاد من رِجس المحتلين فـــأفيقوا يا علمـــاء الإســـلام.

أخي المسلم الشجاع

من هو الـــذي يقف في وجهك ويمنعك إذا أردت أن تنصر إخوانك في غـــزة وتحـــرر بيت المقـــدس, أهي إســـرائيل أم هي الأنظمة العربية الخائِنة ؟ وأدع الجواب لك.

يا قبائِل اليمن والحِجاز ونجد الأبية :
أترضون أن يحكمكم أبو جهل الـذي قاتل رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وآذاه ؟
فإن كان الجـواب لا فكيف رضـيتم بأحفـاد أبي جهل حكّـام الجزيـرة ؟ فهبـوا

لِقتالهم حتى تصلوا إلى فلسطين وتحرروا البلاد من الاحتلال وظلم الكفرة وحتى يُحكّم شرع الله في المعمورة.

أيها المسلمون:
لا بد أن نتخذ من الأوامر الربّانية منهجاً لِمقارعة أنظمة الجاهلية واجتثاث جذورها من الوجود ونتخذ من خطا الحبيب صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته وخططه في إزالة نظام كفار قريش نموذجاً نحتذي خُطاه ونستنير من نوره ونمضي على دربه في إزالة حُكّام الجزيرة حتى يُعبد الله وحده ويُحكّم شرعه, وكيف بنا لا نزيل هذه الأنظمة العميلة المرتدة وفي ظلها انتشرت الردة واستفحل الإلحاد وكثر الفسوق وظهرت الأمراض والأوجاع , وفي ظلها أيضا دِيست كرامة المسلمين واستُبيحت أعراضهم وليس لنا حل لهذه الأزمة إلا بإزالة هذه الآراء الجاهلية واستبدالها بالشريعة الإسلامية, وهو عين ما يقوم به المجاهدون في جميع بقاع الأرض, فالمجاهِدون في أفغانستان يستعيدون بفضل الله أكثر من سبعين بالمئة من أراضيهم المحتلة إلى حكم الإسلام وهذا باعتراف العدو نفسه, وأهل وادي سوات استطاعوا ببركة الجهاد أن يجتثوا النظام العلماني من أرضهم وحكموا بالشريعة استجابة لقوله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ), ونسأل من المولى عز وجل أن يثبتهم وينصرهم فأعداء تحكيم الشريعة قد تحزبوا عليهم من كل جانب ليمنعوهم من تطبيق الشريعة, واستطاع بفضل الله مجاهدو الإمارة الإسلامية في الشيشان وحركة الشباب المجاهدين في الصومال تطبيق الشريعة في الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم, فالحركات الجهادية تزحف من كل جانب منادية بتطبيق الشريعة وتقاتِل من أجلها, فالمجاهِدون في المغرب الإسلامي هم في زحفهم لتطبيق الشريعة وهم واصِلون بإذن الله , ونحن هنا في جزيرة العرب نقوم بحركة جهادية علمية عملية دعوية على منهج النبي صلى الله عليه وسلم لنجتث جذور أنظمة العلمنة الجاثية على الجزيرة منذ عُقود من الزمن حتى تحكم الشريعة, ونحن على يقين تام برجوع الشريعة الربّانية السمحة التي بها سنرد جميع أراضي المسلمين ونطهر الأقصى من رجس المحتلين وأعوانهم ونعبد الله وحده لا شريك له, ولا بد أن ندرك أن ما أصاب المسلمين من ظلم وضياع للثروات والحقوق ما هو إلا بسبب تغييب الشريعة وحكم العلمانية وإذا عرفنا السبب استيقنّا الحل والأمة الإسلامية عازمة على تطبيق الشريعة وهذا ما شاهدناه ورأيناه وما نراه اليوم من انتصارات تلو الانتصارات إلا خير شاهد على أن الأمة تريد تحكيم الشريعة وإن شاء الله ستحكم الشريعة وتعم الأرض وتشمل البرية وسيعيش الناس تحت حكم الإسلام وستُملأ الأرض عدلاً وتوحيدا كما مُلئت ظلماً وشركا, فالشعوب تسعى بكل ما أوتيت من قوة لتحرير نفسها من أنظمة الجاهلية ولم تكن لتنطلي عليها أكاذيب وشِعارات أنظمة الرِدة الجوفاء وما إقبال الناس المتزايد على مبايعة المجاهدين وفتح مُدُنِهم وقراهم ونصرتهم وتعدد الجبهات الجِهادية إلا بشارة بقرب تحكيم الشريعة فالأمة الإسلامية أمة عزيزة تأبى الذل وتأنفه وتسعى للتحرر من قيود العلمانية, ولا نستطيع أن نتخلص من هؤلاء الحكّام ونحكّم الشريعة إلا بقيامنا جميعاً بالجهاد في سبيل الله مع تحقيق التوحيد, قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

وعلينا أن نبين للناس حكم الله في حُكّام الجزيرة ونقوم بنشر البيانات في

ذلك مع اعتزالنا لحكومـات حكّـام الجزيـرة والتـبرؤ من الحُكّـام وممن معهم وهـذه هي ملة أبينا إبـراهيم عليه السـلام: إخلاص العِبـادة لله والـبراءة من المشـــركين ومعتقـــداتهم, وعلينا أن نعـــتزل أي عمل يقـــوي من شـــأنهم وسلطانهم ونفوذهم على البلاد والعِباد, قـال تعـالى: (قَـدْ كَـانَتْ لَكُمْ أُسْـوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَـالُوا لِقَـوْمِهِمْ إِنَّا بُـرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُـدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَـدَاوَةُ وَالْبَغْضَـاءُ أَبَـدًا حَتَّى تُؤْمِنُـوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْـرَاهِيمَ لِأَبِيـهِ لَأَسْـتَغْفِرَنَّ لَـكَ وَمَا أَمْلِـكُ لَـكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

وأيضـاً واجبٌ علينا حـتى نتخلص من حُكم الحُكّـام الخونة أن نُعِد العـدة من سلاح وقوة, وأن نجيش المسلمين لإزالة وخلع حُكّام الجزيرة, قـال تعـالى: (وَأَعِـدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَمِنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ).
فالعجز بالخروج لا يبرر القعود عن الإعداد المقدور عليه فالميسور لا يســقط بالمعسور والأصل في ذلك قوله تعالى: (فَـاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْـتَطَعْتُمْ وَاسْـمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ), فإعداد العدة يكون معنوياً ومادياً وعسـكرياً, وإذا تحقق ذلك فسـيأتي اليـوم الذي سـتلتحمون فيه مع صـفوف المجاهـدين فنقاتل جميعـاً من أجل تطـبيق الشـــريعة.
قـال سـلطان العلمـاء العِز ابن عبد السـلام في كتابه قواعد الأحكـام: " من كُلِّف بشيء من الطاعـات فقـدر على بعضـها وعجز عن بعضه فإنه يـأتي بما قدر عليه وسقط عنه ما عجز عنه ".

ومن الإعداد إيجاد المال عن طريق الموارد الشرعية كالغنائِم والزكاة وغيرها وإرسالها للمجاهـدين لِتُسـهّل عجلة القِتـال من أجل تطـبيق الشـريعة, وعلى الخطبـــاء والـــدعاة والمـــربين ومدرسي القـــرآن تفعيل دورهم في تعليم المسلمين وتثقيفهم بالشريعة مستخدمين كافة الوسـائِل المؤدية إلى تطـبيق الشـــريعة من خلال المســـاجد وأمـــاكن التعليم ومنـــابر الجمعة وإلقـــاء المحاضـرات والنـدوات وغيرهـا, وعلى كل مسـلمٍ القيـام بتبـيين ما عليه المجاهـدون أهل السـنة والجماعة الـذين يقـاتِلون من أجل تطـبيق الشـريعة والرد على الإعلام الغربي ومن سار على نهجه المشوِّه للمجاهدين وذلك من خلال نشر جميع إصـــداراتهم المرئية والصـــوتية والمقـــروءة في أوســـاط المجتمعات والشعوب, مع توسيع دائرة أنصار تحكيم الشـريعة والمبايعة على تحقيق ذلك وهنا يبرز دور العلماء والدعاة والمدرسـين في دعـوة المسـلمين من وجهـاء وطلبة علم وعـوام لتطـبيق الشـريعة, فالـدعوة المتواصـلة إلى تحكيم الشريعة واجبٌ عيني ولازمٌ عليكم أيها العلماء القيام به بل هو فريضة الزمـان وإن الله سـائِلكم عمّا قـدمتم من جهـودٍ مؤدية إلى تحكيم الشـريعة, فإذا كنتم تتعذرون عن القتـال لتحكيم الشـريعة بعـدة أعـذار أغلبها واهية فما هو عذركم عند الله عن تباطئكم عن دعوة النـاس وتربية الشـباب وإعـدادهم لتعـــــــــــود أحكـــــــــــام الشـــــــــــريعة في الأرض.
وفي الأخـــير لا بد من المنـــاداة العامة في جميع التجمعـــات والمناســـبات الاجتماعية والدينية لتطـبيق الشـريعة كما ننـادي بالمحافظة على الصـلاة أو القيـام بالزكـاة أو الصـيام وبـإذن الله سـوف تُطبّق الشـريعة كما طُبِّقت عند

الرعيل الأول فـالجيوش الإسـلامية زاحفة على أوكـار أنظمة الكفر والـردة, وإنما النصر صـبر سـاعة, وكـأني ببلاد المسـلمين تُحكم بالشـريعة وإن غـداً لناظره قريب.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين وأهلك أعداءك أعداء الدين.
الله ائذن لكتابك وسنة نبيك أن تحكم وتسود..
اللهم تقبل شهداءنا وفك أسرانا وانصرنا على عدونا..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

